<u>الإجابة النموذجية لامتحان النقد الجزائري ثالثة نقد ومناهج</u>

1- أسباب ضعف النقد في تلك الفترة:

السيطرة الاستعمارية وسيادة الاتجاه التقليدي.

قلة الرصيد التراثي الموروث في الأدب والنقد لدى الاتجاه التقليدي بسبب العداء والإقصاء الممارس ضد اللغة العربية من قبل الأتراك والفرنسيين.

الدور الهزيل الذي لعبته الصحافة في تشجيع وتوجيه الأدب والنقد.

ضعف حركة النشر واهتماماتها التي اقتصرت على طبع الكتب الدينية وجرائد ومجلات الحركة الإصلاحية.

الموقف العدائي ضد الاستعمار، وعدم إتقان اللغة الفرنسية، الأمر الذي لم يمكن من الاستفادة من النقد الأدبي الفرنسي.

ضعف حركة الترجمة لدى الأدباء والنقاد الجزائريين نتيجة اهتمامهم الزائد بأدبهم العربي بعامة والشعر بخاصة، وكذلك-أيضا- بفعل القطيعة مع النتاج الفرنسي.

2-اكتسح الساحة النقدية الجزائرية بعد سنة 1961م النقد التاريخي، م دوافع ذلك هي:

-تأثير النقاد العرب التاريخيين في المشرق العربي على الباحثين الجزائريين، حيث أشرفوا على بحوثهم، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر: عمر الدسوقي، سهير القلماوي، شكري فيصل...، وتأثير النقاد الجزائريين في بعضهم بعضا.

- توافر المادة التاريخية المختلفة لكتابة فصول عن نواحي الحياة المتعددة لأن أغلب النقاد الجزائريين عايشوها.

-حالة الأدب الجزائري المتناثر في الصحف والدوريات اقتضى من النقاد الجزائريين إثباته في ملاحق وجمعه خوفا عليه من الضياع والاندثار.

3-قد شغل النقد الاجتماعي حيزا مكانيا في الكتابات النقدية الجزائرية على غرار سائر البلاد العربية وكان ذلك خلال فترة السبعينيات بصورة جلية، في الثمانينيات، ويعود سبب هذه الهيمنة إلى أسباب عديدة منها:

- هيمنة الإيديولوجية الاشتراكية على الحياة الجزائرية العامة: سياسة واقتصادا وثقافة، والتي أفرزت الثورات الثلاث الزراعية، الصناعية، الثقافية، وصارت كتب "لينين" تباع بأبخس الأثمان...!

-إتقان كثير من النقاد للغة الفرنسية، وقد أهلهم ذلك لأخذ الحقائق النقدية من مصادرها الأصلية.

-ظهور ركام نقدي إبداعي شباني جديد يسير في هذا الاتجاه.

والخلاصة نتيجة هذه الأسباب وغيرها ظهور دراسات نقدية عديدة تتبنى هذا المنهج وتسبح في فلكه.

ويمكن أن نذكر أهمها في الدراسات الآتية:

1دراسات الدكتور عبد الله ركيبي:

ويتجلى النقد الاجتماعي في شكله البسيط، في عديد من الكتب التي ألفها الدكتور عبد فكان البسط الوافي المسبق للبيئة الاجتماعية المحيطة بالنصوص الأدبية ضمن سياقها التاريخي، قبل تتبع تجلياتها ومظاهرها عبر الدراسة النصية، مثال ذلك: كتاب:

-الشعر الديني الجزائري الحديث

4- لم يلق النقد النفسي استقبالا من طرف النقاد الجزائريين، لعدة أسباب منها:

قد حاول الدكتور يوسف وغليسي البحث عن سبب عدم الانتشار فلخص ما توصل إليه فيما يرى- "إلى قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية، وإلى أن الجامعة الجزائرية المعقل الرئيسي للممارسة النقدية لم تعتمد مقياس "علم النفس الأدبي" إلا في وقت متأخر ... فضلا عن أنه يوكل إلى أساتذة لا صلة لهم بعلم النفس عموما، إضافة إلى أن صلة نقادنا بالنقد النفساني قد تزامنت مع غزو المناهج "الألسنية" الجديدة للساحة النقدية، وما سجله هذا المنهج

من تراجع شامل على امتداد الوطن العربي يضاف إلى ذلك كله ما دعا إليه بعض النقاد التشكيك أصلا في مدى إفادة النقد والأدب (عموما من علم النفس: يأتي في طليعتهم من الدكتور عبد الملك مرتاض الذي نعت الممارسات النقدية النفسانية بـ" المريضة المتسلطة " رغم انفتاح تجربته النقدية على مساحات منهجية متعددة! ".

5- أما إذا انتقلنا إلى الكشف عن تجليات النقد السيميائي في الساحة الجزائرية وجدنا عديد الممارسات النقدية التي جسدتها عديد من الأسماء النقدية مما يدل على الانتشار الواسع للنقد السيميائي على حساب النقد البنيوي والأسلوبي، وهذا راجع لوصول النقد الألسني للجزائر دفعة واحدة، وعلى اعتبار أن السيميائية احتوت كل الإجراءات البنيوية والاسلوبية فكانت لها الغلبة في الرواج. مع مواءمة النص الأدبي الجزائري للمنهج السيميائي؛ لكونه غني بالرموز والأقنعة الصوفية.

6-منهج عبد الك مرتاض هو المنهج التركيبي الذي يركب فيه بين مجموع المناهج الألسنية " البنيوية والأسلوبية والسيميائية والتفكيكية" حسب ما يستدعيه النص الأدبي.

•كتاب النّص الأدبي من أين وإلى أين؟:

وقد تبنى فيه أو في بعض أجزائه المنهج البنيوي، وجاء في قسمين اثنين: أولهما تنظيري يخوض في تقنيات النص الأدبي وثانيهما تطبيقي، يسعى إلى تجريب إمكانات المنهج الجديد بسحبها على نص نثري قديم لأبي حيان التوحيد.

وعلى العموم فالدّراسة تراوح منهجيا – بين البنيوية والأسلوبية من منظور ألسني موحد، يتزاوج فيه المصطلحان الألسني ، والنحوي وتتعايش فيه الثقافات الحداثية والتراثية تعايشا سلميا نابعا من شخصية الناقد نفسها". وهو ينتمي إلى المرحلة الأولى من التجربة النقدية عند عبد المالك مرتاض والتي يمكن أن نسميها بمرحلة التأسيس والتجريب)، كان يتنازعه خلالها جانبان، الرّغبة في التأسيس لنموذج منهجي جديد (مع اختبار إمكاناته التطبيقية بروح جديدة، والحرص على عدم التفريط الكلي في الرواسب المنهجية التقليدية".